

الصهيونيون والثورة العربية الكبرى

في فلسطين، ١٩٣٦ - ١٩٣٩

تحديات وتفاعلات

صبري جريس

كانت الثورة العربية الكبرى في فلسطين، خلال السنوات ١٩٣٦ - ١٩٣٩، باحداثها المختلفة، من اكبر التحديات التي واجهت الكيان الصهيوني في البلد خلال عهد الانتداب البريطاني، بالمقارنة مع ما سبقها او تبعها من تحركات عربية، سياسية كانت ام عسكرية. فقد جاءت هذه الثورة بمثابة محاولة اخيرة من قبل العرب الفلسطينيين للحفاظ على طابع فلسطين العربي ومنع تحويلها، او اجزاء منها، الى دولة يهودية؛ مما دفعهم الى بذل جهود مضنية وتقديم تضحيات ضخمة. ونتيجة لذلك، لحقت بالصهيونيين اضرار كبيرة، بشرياً ومادياً، وبمدى لم يعهده حتى ذلك الوقت في مراحل صراعهم المختلفة مع العرب الفلسطينيين. غير ان هذا الواقع المستجد، بحد ذاته، اثار لدى الصهيونيين ردود فعل مختلفة وتفاعلات متنوعة، بعد ان خلق اوضاعاً جديدة بالنسبة اليهم، سارعوا الى استغلالها في اكثر من ناحية، للأفادة منها وتعزيز قواهم. وتم ذلك بصورة تكونت معها مفاهيم استراتيجية صهيونية جديدة، لا يزال بعضها قائماً حتى اليوم، خصوصاً في مجالي الأمن والاستيطان، على أهميتهما. وقد تبلورت هذه المفاهيم تدريجياً، من خلال ضرورات التعامل مع الاحداث التي وقعت خلال هذه الحقبة، بابعادها المختلفة من جهة، والاطراف العديدة التي شاركت فيها من جهة اخرى.

تبلور منظمتين عسكريتين صهيونيتين

منذ اللحظة التي اتخذت فيها الثورة العربية في فلسطين طابع الصراع المسلح ضد الصهيونيين والسلطات البريطانية في البلد سوية، نشأ وضع من تطابق المصالح بين الطرفين، خصوصاً في المجال الامني - العسكري، بعد ان اصبح كل منهما معنياً بقمع الثورة وايقاف

شؤون فلسطينية، العدد ١٥٠ - ١٥١ ايلول/تشرين الاول (سبتمبر/ اكتوبر) ١٩٨٥